

شرح أصول الكافي

[245] * الأصل 2 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع. * الشرح قوله (اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع) أي اتقوا عذاب الله ومخالفته صونوا دينكم عن الضياع والفساد بالورع وترك ما ينبغي الإجتنا ب عنه من المشتبهات وإن بعد احتمال الحرمة فيها قال أمير المؤمنين (عليه السلام) " الورع جنة " أي جنة من النار، إذ من ترك ملاذ الدنيا فاز بالعقبى ونجا من سهام النار، وقال بعض أهل المعرفة: رأيت في المنام كان القيامة قد قامت والخلق كلهم في الموقف فرأيت طيرا أبيض يأخذوا واحدا من الموقف ويدخله الجنة فقلت ما هذا الطير الذي من الله تعالى على عباده، فنادى مناد أن هذا الطير شئ يقال له الورع.

* الأصل 3 - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد ابن خليفة، قال: وعظنا أبو عبد الله (عليه السلام) فأمر وزهد، ثم قال: عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع. * الشرح قوله (فأمر وزهد، ثم قال عليكم بالورع فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع) أي لا ينال ما عند الله من الأسرار الالهوتية والأنوار الملكوتية واللوامع الغيبية والصور العينية والمثوبات الاخرية واللذات الروحانية والدرجات العالية في الدار الباقية إلا بالورع فإن المتورع يحاسب نفسه دائما في حركاتها وسكناتها ويهتمها في كل ما تأمر به فإذا خلص، من مهلكاتها تنور قلبه (1) باب الملكوت وظهرت له لوامع لأنوار ولاحت له لوايح الاسرار مرة بعد خرى فيشاهده امورا غيبية

_____ 1 - قوله " فإذا خلص من مهلكاتها تنور قلبه

" تكلم علماء هذا الشأن في الحلالات التي يتبادل على الإنسان من أول سلوكه أن يبلغ ما يمكن يلوغه إليه وقد يقدم بعض المقامات على بعض أحدهم ويؤخره آخرون لإختلاف الحالات الطارئة ونظيره رتبة الحكماء في تدرج الإنسان من العقل الهولاني إلى العقل بالفعل والعقل المستفاد قدم بعضهم العقل المستفاد والآخرين العقل بالفعل باعتبار وقد يكون عقل الإنسان بالنسبة إلى امور عقلا بالملكة وبالنسبة إلى اخرى عقلا بالفعل أو مستفادا، ولا خلاف بين أهل السلوك في أن الورع والإجتنا ب عن المحارم بل عن الالتفات إلى حظوظ النفس يوجب توجهه إلى العوالم المعنوية وانفتاح باب عالم الملكوت على قلبه وقد علم بالتجربة أن توجه النفس إلى بعض شؤونها يصرفها عن غيرها واللذات والشهوات بعض شؤون النفس والاختلاس من العالم الملكوت أيضا بعض شؤونها يمنع احديهما الاخرى. (ش) (*)

